الخدمات الصحية في مدينة كربلاء المقدسة

في اواخر العهد العثماني

المدرس المساعد

بشائر عبود عبيد

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

bashaeralhasnawi@gmail.com

الملخص

شهدت مدينة كربلاء خلال العهد العثماني انتشار الامراض والاوبئة التي أودت بحياة الكثير من سكانها، اذ أدت عوامل كثيرة الى انتشار الأوبئة والامراض في مدينة كربلاء اذ كان للبيئة دوراً كبيراً في التأثير في المستوى الصحي حيث انتشرت في المدينة البرك والمستنقعات التي كانت سبباً في انتشار العديد من الامراض،ومن الأسباب الأخرى التي ساعدت على تردي الأوضاع الصحية ونقل الأمراض في مدينة كربلاء ظاهرة دفن الموتى التي أدت الى تلوث البيئة سواء كانت تلك الجثث من داخل العراق او خارجه، مما اضطر السلطة العثمانية الى الاهتمام بالجوانب الصحية في المدينة من خلال تأسيس المؤسسات الصحية وفتحها لتأمين الخدمات الصحية للمواطنين، وكان أبرز تلك المؤسسات فتح دوائر الحجر الصحي وتأسيس اول مستشفى في مدينة كربلاء.

الكلمات المفتاحية: الخدمات، الامراض، الأوبئة، المستشفيات.

Health Services in the City of Karbala In the Ottoman Era

Assist. Instructor

Bashair Abboud Obeid

Karbala Center for Studies and Research

Abstract

During the Ottoman era, the city of Karbala witnessed spread of diseases and epidemics which killed many of its inhabitants, forcing the Ottoman authority to pay attention to the health services of the city through the establishment of health institutions for providing health services to citizens. The most prominent institutions were the quarantine departments and the establishment of the first hospital in the city of Karbala.

Keywords: services, diseases, epidemics, hospitals.

المقدمة

احتلت مدينة كربلاء مكانة متميزة في نفوس المسلمين لمكانتها العريقة واصبحت مقصداً لآلاف الزائرين سنوياً سواء كان من داخل العراق أو خارجه وانعكس هذا الامر على أوضاعها الصحية حيث كان لكثرة الوافدون اليها سنوياً اثرٌ على حياة السكان في المدينة فقد كان الوافدون احياناً يمثلون سبباً في نقل الاوبئة والامراض الامر الذي عرَّض المدينة لموجات من الكوارث ذهب ضحيتها أعداد كبيرة من سكانها.

تناول هذا البحث دراسة لأوضاع مدينة كربلاء الصحية خلال العهد العثماني؛ وذلك لأهمية هذا الجانب في المجتمع الكربلائي، وقد قُسّمَ البحث على ثلاثة نقاط أساسية، اهتمت الاولى بدراسة الاوضاع الصحية في مدينة كربلاء طيلة العهد العثماني، وجاءت الثانية لتسليط الضوء على الامراض والاوبئة التي انتشرت في المدينة في العهد العثماني وكان ابرزها الطاعون والهيضة (الكوليرا) التي اهلكت أعداداً كبيرة من السكان، اما النقطة الثالثة والاخيرة فقد خصصت لدراسة الخدمات الصحية التي شهدتها مدينة كربلاء وتمثلت في اقامة دوائر الحجر الصحي وتشييد المستشفيات وكان نصيب كربلاء مستشفىً واحداً اقيم بإمكانيات متواضعة لتامين الخدمات الصحية للمواطنين.

اعتمدت الباحثة على مجموعة من المصادر التي تناولت تاريخ مدينة كربلاء ابرزها كتاب «تاريخ العراق بين احتلالين» لمؤلفه عباس العزاوي وكتاب «مدينة الحسين» لمؤلفه محمد حسن الكليدار، وكتاب «الادارة العثمانية في ولاية بغداد « لجميل موسى النجار وكتاب «تاريخ الطب في كربلاء» لمؤلفه مرتضى الاوسي، فضلاً عن الرسائل الجامعية واهمها الرسالة الموسومة «الاوضاع الصحية في لواء كربلاء (١٩٥٨-١٩٢١)» للباحث ياسين عباس حمد الاسدي.

اولاً: لمحة عن الاوضاع الصحية في كربلاء في العهد العثماني

ترتبط الصحة العامة لأبناء المجتمع على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية وفئاتهم الاجتماعية بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الداخلية للدولة ارتباطاً وثيقاً[١]، فعندما تتوفر المستلزمات الضرورية من المسكن الملائم والغذاء المناسب والمياه الصالحة للشرب والنظافة العامة عندها يكون المجتمع ذا صحة سليمة[٢].

قبل التطرق إلى جهود السلطات العثمانية في إقامة المؤسسات الصحية في الولايات العراقية، لابد من اعطاء لمحة سريعة عن الواقع الصحي المتردي الذي عاشته الولايات العراقية، حيث أدت البيئة دوراً كبيراً في التأثير في المستوى الصحي فكلما كانت المدينة نظيفة قلَّ انتشار الأمراض، إذ اتسمت الغالبية العظمى من المدن العراقية بقلة نظافتها، ناهيك عن كثرة البرك والمستنقعات التي لم تبذل السلطات

العثمانية أية جهود ملموسة في ردمها[٣].

كان للبرك والمستنقعات التي تحيط بمدينة كربلاء، التي يكثر فيها البعوض سبب في تردي الوضع الصحي لسكان المدينة، إذ يعد البعوض سبباً مباشراً لنقل الامراض المعدية، كما عانى سكان كربلاء من ارتفاع درجات الحرارة الشديدة في فصل الصيف الامر الذي دفعهم الى الانتقال الى السراديب تحت سطح الارض هرباً من حرارة الصيف الشديدة[٤]، لكن تلك السراديب رطبة الامر الذي يؤثر على صحة الانسان اذا ما بقي فيها مدة طويلة اذ تجعله عرضة للإصابة بالأمراض المختلفة[٥].

كما كان لافتقار الولايات العراقية لنظام تصريف المياه اثر كبير في انتشار الجراثيم والامراض الزهرية، حيث عانت مدينة كربلاء من ندرة مشاريع الصرف الصحي وان وجدت فهي بدائية[٦]، لذا غالباً ما كنت تصرف مياه الصرف الصحي الى الشارع مباشرة، ذلك الامر يؤدي الى تكوين البرك القذرة لتصبح مكانا لتجمع الذباب والبعوض، ومصدراً للروائح الكريهة[٧]، وفي بعض الاحيان تتسرب إلى مياه النهر مختلطة مع مياه الشرب، حيث كان سكان المدينة يشربون الماء الذي ينقل من الانهار والسواقي القريبة والتي كانت اغلب مياهها ملوثة وغير صالحة للشرب[٨].

ولم يقتصر الامر على البيوت فقط بل تعداها إلى الاماكن العامة كالخانات والحمامات، فضلاً عن المدابغ المنتشرة قرب الانهار ومحلات الذبح والمقابر الموجودة داخل المدن فكانت سبباً اضافياً في انتشار الكثير من الامراض[٩]، وساهمت كثرة النفايات وقلة النظافة في انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة مثل وباء الهيضة(الكوليرا)[١٠].

من الأسباب الأخرى التي ساعدت على تردي الأوضاع الصحية ونقل الأمراض في مدينة كربلاء ظاهرة دفن الموتى التي أدت الى تلوث البيئة سواء كانت تلك الجثث من داخل العراق او خارجه[١١]، اذ كانت الجثث تنقل لمسافات طويلة من ايران وغيرها من البلاد الاسلامية لكي تدفن في مدينة كربلاء، فكانت تتعفن في الطريق لطول المسافة وكثيراً ما كانت سبباً في انتشار ونقل الاوبئة والامراض الى العراق، فضلاً عن ذلك كانت هذه الجنائز تبقى مدة من الزمن في انتظار إنجاز المعاملات الرسمية لتأمين مرورها الى داخل العراق[١٢].

اسهمت عوامل اخرى في تدني المستوى الصحي في مدينة كربلاء ألا وهي تدهور العملية التعليمية،اذ كان التعليم في العراق يعاني من التخلف هو الآخر ومعظمه تعليم ديني يتم في الكتاتيب والمساجد ويقتصر على العلوم الدينية وقواعد اللغة العربية لذلك نلاحظ أن نسبة الأمية بين السكان كانت مرتفعة إلى حد كبير على الرغم من اهتمام قوانين الدولة العثمانية بشؤون التعليم وتوسيعه والاهتمام بفتح المدارس على انواعها وفقاً لقانون التعليم الصادر عام ١٨٦٩م الذي نص على تقسيم التعليم الى ثلاث مراحل، الابتدائية ومدة الدراسة فيها اربع

سنوات، والمرحلة المتوسطة مدتها ثلاث سنوات، والثانوية اربع سنوات[١٣]. لكن هذا القانون لم يطبق في العراق إلاّ بصورة محدودة جداً، بسبب عدم جدية الدولة العثمانية في نشر التعليم في ولاياتها، فضلاً عن عجزها وافتقارها للإمكانيات اللازمة[١٤]. وكانت نسبة الأمية في المناطق الريفية أعلى مما هي عليه في المناطق الحضرية، وذلك لا يعود فقط إلى قلة الاهتمام بتلك المناطق من قبل الحكومة وسوء الأحوال العامة التي يعانيها أهالي الريف، بل سببه أيضاً إلى العادات الاجتماعية الموجودة لدى بعض سكان تلك المناطق فهم يعتقدون أن عمل أبنائهم معهم في الزراعة وتربية المواشي أفضل من انشغالهم بالتعليم، كما كانت التقاليد الاجتماعية السائدة في العراق لا تحبذ تعليم المرأة وتفضّل بقاءها في المنزل لأداء الأعمال المنزلية، لذلك نجد نسبة الأمية لدى الإناث أعلى بكثير مما هي عليه لدى الذكور. ومن خلال ذلك نلاحظ أنَّ التعليم في العراق في العهد العثماني كان يعاني من التخلف بسبب سياسة الحكومة من جهة وطبيعة حياة المجتمع من جهة أخرى[١٥].

كان النقص واضحاً في الكفاءات الطبية الذي أظهر تأثيراً سلبياً في كفاءة المؤسسات الصحية وأعدادها، فيندر ان يكون هناك اكثر من طبيب في مركز كل ولاية فجعل تلك المؤسسات عاجزة عن أداء وظيفتها في تحسين المستوى الصحي[١٦].

نتيجة لقلة المؤسسات الصحية في كربلاء ظهر في المدينة ما يسمى بالحكماء، يمارسون الطب القديم، ويعالجون مختلف الأمراض وكان للعطارين أثر كبير في معالجة الأمراض بفعل الممارسة الطويلة والتعامل بالمواد العطارية السائدة آنذاك إذ اكتسبوا خبرة في وصف مواد الأدوية الشعبية وجمعها لمعالجة بعض الأمراض[١٧]. ويقوم بعض الشيوخ بعمل الأطباء، في قراءة (الأدعية والآيات القرآنية الكريمة)[١٨]. كما مارس بعض الحلاقين مهمة قلع الاسنان والختان والحجامة وما الى ذلك[١٩].

واخيراً فقد لجأ الكثير من المرضى إلى المراقد المقدسة، نتيجة لكثرة الأمراض، وكثرة الإصابة بها وغياب التشخيص الدقيق والعلاج الشافي،، فالمريض لا يرتجي الشفاء وتخفيف الآلام إلا بزيارة العتبات المقدسة، فعند ضريح الامام الحسين عليه السلام وأخيه العباس عليه السلام يبث المريض ألمه ويشكو علته، وينذر لله النذر لكي يساعده على الشفاء[٢٠].

ثانياً: الامراض والاوبئة التي انتشرت في كربلاء في العهد العثماني

انتشرت في كربلاء العديد من الاوبئة والامراض التي كانت غالباً ما تؤدي الى هلاك الكثير من السكان الامر الذي يعود الى تدهور الاوضاع الصحية في العراق في العهد العثماني وقلة الاهتمام من قبل الحكومة العثمانية بهذا الجانب، فمن هذه الأمراض كانت الملاريا، والحمى الصفراء، والدزنتري، والتيفوئيد، والجدري، والكوليرا، والانكلستوما والأمراض التناسلية وكان من أخطر تلك الاوبئة والامراض هو وباء الطاعون[٢١].

- **وباء الطاعون:**

تعرضت كربلاء خلال العهد العثماني

لموجات عديدة من وباء الطاعون، ففي عام (٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م) انتشر مرض الطاعون في كربلاء وذهب ضحيته عدد كبير من سكان المدينة وتوفي فيه الشاعر فضولي البغدادي[٢٢]، وفي اوائل عام (١١٠١هـ/ ١٦٨٩م) تفشى مرض الطاعون في العراق وشمل كربلاء[٢٣]، وظل يفتك بالناس مدة تزيد على ستة أشهر وظهر مرة اخرى في اواسط سنة (١١٠٢هـ/ ١٦٩٠م) فكان أشد فتكاً وضراوة، واستمر مدة ثلاثة اشهر فولّد نقصاً في النفوس في القرى والقصبات كما تفشى هذا المرض الخبيث مرة اخرى في كربلاء في عام (١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م)[٢٤].

وفي شهر شعبان من عام (١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م) وفد مرض الطاعون من استانبول الى مدن العراق ففتك بأهلها فتكاً ذريعاً، ولم تنجُ اي مدينة او قرية من آثاره، ودام حوالي ستة اشهر، وصار العراق يئن تحت وطأة الطاعون خلال الاعوام (١١٨٧هـ-١١٨٨هـ/ ١٧٧٣م -١٧٧٤م) بحيث انَّ الوباء الذي تعرض له العراق عام (١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م) قد تسبب في هلاك العديد من سكان المدن والقرى والقصبات[٢٥].

عم العراق مرض الطاعون سنة (١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م) وسرى هذا المرض الى كربلاء، ودام حتى أواخر شهر رمضان عام (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م) وانتاب الناس الهلع والخوف من هذا المرض الفتاك الذي ذهب ضحيته الكثير من الناس حتى بلغ عدد ضحاياه يومياً اكثر من مئتين وخمسين شخصاً، وقد توفي من أعلام كربلاء بذلك الوباء كل من السيد حسين السيد مرتضى آل دراج نقيب كربلاء وكان يومئذ يشغل منصب سدانة الروضة الحسينية[٢٦]، والعالم النبيل والمجتهد الجليل محمد شريف بن المولى حسن المازندراني المشهور بـ(شريف العلماء)[٢٧]، والسيد عبد الغفور بن محمد اسماعيل الحسيني اليزدي[٢٨]. وكان هذا الطاعون افظع وباء حل بالعراق عبر تاريخه الطويل[٢٩].

في عام (١٢٦١هـ/ ١٨٤٤م) انتشر الطاعون في العراق ووصل الى كربلاء ودام فيها عاماً كاملاً، وزال في أواخر عام (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م) وقد توفي الكثير من اهالي كربلاء واعلامها أبرزهم العلامة السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط[٣٠] والسيد وهاب الكبير آل طعمة سادن الحرمين ومتولي قصبة كربلاء[٣١].

اما في عام (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م) فقد عم الطاعون المناطق الواقعة على الجانب الغربي من نهر الهندية واستمر في تقدمه حتى عم مدينتي كربلاء والنجف حتى حصدَ الكثير من الأرواح[٣٢].

عاد الطاعون للعراق مرة أخرى في عام (١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م) وامتد الى مدينتي كربلاء والنجف والهندية وباقي مدن العراق[٣٣]، وهو الوباء المؤرخ بقولهم (مرغزان)[٣٤]. وقد كان هذا الوباء شديداً حتى اضطر سكانها الى الفرار وترك بيوتهم، ولم يبق طعام أو كفن بسبب كثرة الموتى، وأغلقت الأسواق لانعدام التجارة فيها[٣٥].

وفي الخامس عشر من ربيع الأول عام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م) اجتاح وباء الطاعون كربلاء والنجف مما أدى الى نفور الكثير من أهلها الى خارج البلدة من

اجل حماية انفسهم من الإصابة بهذا الوباء الخطير[٣٦].

عاد مرض الطاعون للظهور مرة أخرى فاجتاح كربلاء والنجف في سنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)، فأصدرت مديرية الصحة العامة أوامرها بعدم حمل جثث الموتى الى النجف الاشرف، حتى منع اهل النجف انفسهم من الدفن داخل الصحن العلوي، وضربت الصحة نطاقاً من الحرس داخل المدينة وخارجها[٣٧].

نلاحظ انه ومع نهاية القرن التاسع عشر أخذت وطأة الوباء تقل شيئاً فشيئاً من خلال الإصلاحات التي بدأتها الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من تشريعات وقوانين تخص الجانب الصحي ساعدت في الحد من آثار الوباء وتقليل اخطاره على السكان، فضلاً عن تحصن التعليم الى حد ما الذي أدى دوراً مهماً في توعية الناس الى خطورة الامراض ومعرفة أسبابها وطرق علاجها[٣٨].

- **الهيضة (الكوليرا):**

انتشر مرض الكوليرا في العراق في عهد الوالي المملوكي داود باشا (١٨١٦- ١٨٣١) في بغداد عام ١٨٢٠م، وقد انتقل المرض المذكور من الهند مع المسافرين القادمين الى مدينة البصرة ومنها انتشر إلى باقي المدن العراقية، وقد فتك المرض بسكان البصرة وكاد يقضي على جميع اهالي المدينة، حتى ان الجثث انتشرت في الطرق والأزقة وهرب معظم الذين لم يصابوا بالمرض إلى البادية[٣٩].

ومن ثم أخذ هذا المرض بالزحف نحو مدن العراق الأخرى حتى وصل الى كربلاء والحلة ثم الى بغداد، بعد ان ترك وراءه الكثير من الضحايا[٤٠]. ومن اعلام كربلاء الذين وافتهم المنية بهذا المرض العلامة المولى محمد كاظم بن محمد شفيع الملقب بالهزار[٤١].

كما ظهر مرض الكوليرا مرة اخرى في كربلاء في ١٣ جمادى الأولى عام (١٢٧٤هـ/ ٢٩ كانون الاول ١٨٥٧م) مرة أخرى وانتشر في بعض المناطق ولم تسجل حالات وفاة بحسب التقرير الذي رفعته السلطات العسكرية في كربلاء[٤٢].

وقد انتشر مرض الهيضة مرة أخرى في آخر شهر جمادى الثانية عام (١٢٨٢هـ/ تشرين الثاني ١٨٦٥م)[٤٣]، في كربلاء فذهب ضحيته الكثير من سكان كربلاء وأعلامها منهم الشاعر الاديب الحاج محمد علي بن الشيخ محمد المشهور بابن كمونة[٤٤].

تفشت الكوليرا بين الاعوام (١٢٩٩هـ- ١٣٠٧هـ/ ١٨٨١م - ١٨٨٩م) وراح ضحية هذا المرض عدد كبير من السكان في مدن مختلفة من العراق[٤٥].

عادت الهيضة للظهور مرة أخرى بين الأعوام (١٣١١هـ - ١٣١٧هـ/ ١٨٩٣ - ١٨٩٩م)، وذهب ضحية هذا المرض عدد كبير من السكان في القرى والارياف في عموم مدن العراق[٤٦].

في عام (١٣٢١هـ/ ١٩٠٤م) وقع في كربلاء وباء الهيضة واشتد في شهر رمضان وقد بلغ عدد الوفيات في اليوم الواحد تسعمائة شخص، ومن الاعلام الذين وافاهم الاجل بهذا المرض العلامة السيد علي القطب أحد كبار المتصوفة الذين كانوا يقطنون كربلاء[٤٧]،

وعمدت الحكومة العثمانية المتمثلة بوالي بغداد احمد فيضي باشا (١٨٣٩-١٩١٥) الى تخصيص مكان على نهر الفرات في المسيب لحجز الزوار الإيرانيين القادمين من الكاظمية الى كربلاء ومنعهم من الدخول الى المدينة لمنع انتشار المرض[٤٨].

ثالثاً: المؤسسات الصحية في كربلاء في العهد العثماني

- **مراكز الحجر الصحي**

شهد العراق ومدنه عدم اهتمام السلطات العثمانية بالشؤون الصحية مما ادى الى انتشار الامراض المختلفة من بينها أوبئة تكرر حدوثها مرات عدة زمن الحكم العثماني، الذي دام زهاء اربعة قرون، واخذت تلك الاوبئة تفتك بالسكان فتكاً ذريعاً مما أثّر سلباً على نمو السكان في العراق[٤٩]، وقد دفع سوء الاوضاع الصحية بالسلطات العثمانية الى محاولة النهوض بواقع تلك الاوضاع في السنوات الاخيرة من عهدها[٥٠].

بدأت الدولة العثمانية بالاهتمام بالشؤون الصحية في ولاياتها، اذ عمدت في عام ١٨٣٨ الى تطبيق نظام الحجر الصحي، واصدرت عام ١٨٤٠ نظاماً خاصاً به عرف بـ(نظام الكرنتينة)[٥١]، واوجب هذا النظام على كل بلدية من بلديات المدن في الولايات أن تعيّن طبيباً ومعاوناً له في كل مدينة من مدن الولايات، وبموجب هذا النظام تشكلت العديد من الدوائر تألف كادر كل دائرة من طبيب ومفتش ومحاسب وثلاثة كتّاب، وفي عام ١٨٧١ صدر نظام الادارة الصحية الذي اوجب على بلدية المدن أن تفتح صيدلية لتزويد المرضى الفقراء بالأدوية مجاناً[٥٢]، وتدفع البلديات رواتب موظفي المراكز الصحية من ميزانيتها الخاصة، ويقع على عاتق هذا المركز مسؤولية الصحة العامة في المدينة وهو مرتبط بإدارة الامور الطبية التي انشأت في اسطنبول مع صدور هذا النظام[٥٣].

وقد بقي نظام (الكرنتينة) ساري المفعول حتى انتهاء الحكم العثماني عام ١٩١٧، الا ان بعض التغييرات قد طرأت على هذا النظام فقد تغير اسمه عام ١٨٨٦ الى (مفتشية صحة الالوية) بدلاً من دائرة الحجر الصحي، واصبح المفتش منذ ذلك التاريخ يتولى ادارتها بدلا من الطبيب[٥٤]. وكانت هذه الدوائر تتألف من:

١. ادارة كرنتينة خانقين. وفيها طبيب مهمته فحص جنائز الموتى قبل دخولها للولاية.
٢. مأمورية كرنتينة في مركز سنجق كربلاء.

عمل والي بغداد مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢) على فتح عدد من دوائر الحجر الصحي في الولاية وخاصة في مدن العتبات المقدسة، وفي بعض المدن الواقعة على طريق الزائرين الإيرانيين للعتبات المقدسة، كما انه منع الإيرانيين الراغبين بالحج من المرور بالعراق إلى مكة المكرمة ما لم يتزودوا بشهادة السلامة الصحية من دوائر الحجر الصحي الموجودة على المناطق الحدودية بين العراق وايران[٥٥]، وكانت بعض هذه الدوائر لاسيما الواقعة على الحدود العراقية وبخاصة في مدينتي خانقين ومندلي الواقعتين على الحدود الايرانية تقوم بمهمة فحص واتخاذ

الاجراءات القانونية لحجر الزوار القادمين لزيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف لمدة عشرة أيام قبل التصريح لهم بالدخول وذلك للحد من انتقال الامراض والاوبئة، وتتقاضى هذه الدوائر رسماً من الزوار مقداره عشرة قروش[٥٦]، كما تتقاضى تلك الدوائر في المدن المقدسة رسماً مقداره (٥٠) قرشاً عن كل جنازة تدفن في النجف وكربلاء[٥٧].

شهدت مدينة كربلاء في منتصف القرن التاسع عشر تأسيس دائرة الحجر الصحي (كرنتينة) التي كانت تدار من قبل موظف صحي وكاتب واحد، وفي عام ١٨٨٣م كانت تدار من الموظف الصحي لوبيج افندي والكاتب محمد افندي، وفي عام ١٨٩٢م كانت تدار من قبل موظف واحد هو صالح بيك، وفي عام ١٩٠٩ اصبحت (الكرنتينة) تضم عدداً من الموظفين، اذ تكونت (كرنتينة) مدينة كربلاء من موظفين اثنين هم حسين جميل افندي ومحمد امين افندي وخمسة من الـ (غارديان)[٥٨]. كما خصصت الحكومة العثمانية مبلغاً قدره (٣٠٠) قرش بدلاً من (٦٠٠) قرش لإيجار دائرة الحجر الصحي[٥٩].

لم تكن دوائر الحجر الصحي في مستوى المسؤولية لضعف امكانياتها المادية والفنية، المتمثلة في بناياتها المتداعية غير المستوفية للشروط الصحية والتي هي عبارة عن خيام وصرائف أقيمت فوق ارض رطبة يلاقي نزلاؤها الأمرَّين لا من حيث رطوبتها فحسب بل لما يقدم فيها من الطعام الرديء والماء العكر لدرجة ان بعض الاصحاء كانوا يقعون صرعى المرض تحت رحمة الظروف المناخية السيئة[٦٠]، اما طريقة ادارة تلك المحاجر فكانت تتصف بعدم الكفاءة اذ كان اغلب موظفي دوائر الحجر الصحي مرتشين ومن السهل رشوتهم من قبل الزائرين والوافدين من اجل الحصول على بطاقة السلامة الصحية للدخول الى المدن العراقية الامر الذي ساعد في بعض الاحيان على عدم قدرتهم على الحد من انتشار الامراض والاوبئة[٦١]، ويرى البعض ان اجراءات المحاجر الصحية التي بالغت فيها الدولة العثمانية كانت تأخذ طابعاً سياسياً مبنياً على اساس علاقة الحكومة العثمانية بالحكومات الاجنبية[٦٢].

وفي الجانب نفسه كانت الدولة العثمانية ترسل في بعض الأحيان عند انتشار وباء ما في منطقة من مناطق العراق قوة عسكرية مصحوبة بطبيب وممرضين مهمتها عزل وحجر الناس المرضى ومن الامثلة على ذلك عند انتشار الوباء عند عشيرتين بين كربلاء والهندية في عام(١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م) اصدرت الحكومة العثمانية اوامرها بإرسال قوات طوارئ ترافقها قوة عسكرية مع فريق مكون من عدد من الاطباء والممرضين[٦٣].

كانت السلطات العثمانية عند انتشار وباء ما تعمد الى فرض منع تام على دخول الزوار القادمين الى العراق لاسيما من ايران للحد من انتشار الوباء فقد أصدر والي بغداد حسن باشا (١٨٩١-١٨٩٦م)[٦٤] أمراً بمنع دخول الزائرين الايرانيين الى العتبات المقدسة اعتباراً من ١٠ حزيران ١٨٩٣م، وقد استمر قرار المنع هذا مدة (١٧) شهراً أي لغاية ١٦ تشرين الثاني ١٨٩٤م وسمح للزوار الايرانيين والبضائع الايرانية بدخول الاراضي العراقية ولكن ليس دفعة واحدة بل تم تحديد العدد

المسموح به للدخول كل يوم بعد ان يتم الفحص في دوائر الحجر الصحي المقامة على المناطق الحدودية مع ايران[٦٥].

- **المستشفيات**

شُيد اول مستشفى في العراق في عام ١٨٤٤م في مدينة الموصل من قبل والي الموصل محمد باشا البيرقدار (١٨٣٥ - ١٨٤٤) الذي تعرض للإهمال بعد ذلك، وظل العراق يخلو من المؤسسات الصحية المتمثلة بالمستشفيات حتى عام ١٨٧٢ عندما شيد الوالي مدحت باشا مستشفى الغرباء في جانب الكرخ على نهر دجلة[٦٦] وكان يسع خمسين سريراً[٦٧]،اما اللجنة المسؤولة عن الاشراف على المستشفى فكانت خليطاً من اطباء عرب واتراك واوربيين، وقد بذل الوالي مدحت باشا جهوداً ملموسة في سبيل تطوير الخدمات الصحية في العراق، وجمعت تكاليف بناء المستشفى من تبرعات اهالي المدينة من الاغنياء والوجهاء الذين وقفوا الى جانب الوالي في هذا المشروع الانساني[٦٨]، ولم يلقَ هذا المستشفى عند افتتاحه اقبالاً من الناس بسبب تفضيلهم الطرق التقليدية القديمة في العلاج[٦٩]، واغلق المستشفى نهائياً من قبل الوالي نامق باشا الصغير بسبب انشاء مستشفىً آخر يحمل اسمه في الجانب الشرقي من نهر دجلة عام ١٨٩١م[٧٠].لكن اعيد افتتاحه من قبل الوالي نجم الدين منلا واستمر العمل فيه حتى نهاية العهد العثماني عام ١٩١٧م[٧١].

فيما يخص مدينة كربلاء فإنها خلت من وجود أي مؤسسات صحية حتى العام ١٩٠٨م حينما اسست مستشفى باسم (خستخانة سي) وتعني مستشفى الغرباء، وتقع في نهاية شارع الامام علي عليه السلام، وضمت بناية المستشفى العديد من الغرف حيث كانت هناك غرفة لإجراء العمليات وغرف لرئيس الصحة والمحاسب والاطباء والمضمد الفوري، فضلاً عن وجود ستة حمامات ومطبخ يقع في خلف المستشفى[٧٢]، وصدرت الاوامر بعد مدة وجيزة من بنائها بتغيير اسم المستشفى الى (المستشفى الحميدي) نسبة للسلطان عبد الحميد الثاني وتغير اسمها الى المستشفى الحسيني في عام ١٩١٤ بعد خلع السلطان المذكور[٧٣]، اوكلت بالمستشفى مهام اجراء التلقيحات ضد الامراض المعدية التي كانت تنتشر في المدينة من حين لآخر وعرفت الشعب الخاصة بهذه المهمة بشعب التلقيح[٧٤]، وتألف ملاكها الوظيفي من مدير وطبيب وجراح، فضلاً عن عدد من موظفي الخدمة وكانت طاقته الاستيعابية (٣٠) سريراً[٧٥]، ثم أضيفت اليه غرف اضافية استوعبت (٥٤) سريراً[٧٦].

وقد أشار أحد الزائرين لمدينة كربلاء في عام ١٩١١م إلى وجود مستشفى عسكري في المدينة[٧٧].

أما بالنسبة للصيدليات فقد كانت هناك صيدلية واحدة في قضاء كربلاء عام ١٩١١م[٧٨]. وكان الملاك الطبي في قضاء كربلاء مركز اللواء يتألف من الآتي:

الملاك الوظيفي الصحي في مركز لواء كربلاء ١٨٩١-١٩١٥م

السنة	ملاك دائرة الصحة		الملاك الطبي التابع لمجلس البلدية		
	المدير	عدد الحراس	الطبيب	الجراح	ملقح الجدري

١٨٩١م	صالح بك	–	خالص عاصم أفندي	محمد أفندي	–
١٨٩٢-١٨٩٣م	=	–	=	محمود أفندي	–
١٨٩٥م	عبد العزيز نصرت أفندي	٢	–	محمود أفندي	–
١٨٩٧م	=	=	أمين أفندي	=	نوري أفندي
١٨٩٨-١٨٩٩م	=	=	نظام الدين بك	–	=
١٩٠٠م	=	=	توفيق أفندي		=
١٩٠١م	=	=	خالص أفندي	–	–
١٩٠٥م	علي ياور أفندي	=	أمين أفندي	–	يوسف ضياء أفندي
١٩٠٦-١٩٠٧م	محمد حسين أفندي	=	ثريا حكمت أفندي	–	=
١٩١١م	حسين أفندي	=	رفقي بك	–	علي رضا أفندي
١٩١٥م	–	–	احمد أفندي	–	–

الخاتمة

شهد العراق ومدنه انتشار العديد من الامراض والاوبئة اودت بحياة الكثيرين من السكان ونالت مدينة كربلاء حصتها من تلك الاوبئة بهلاك عدد كبير من سكانها.

ادى عدم اهتمام الحكومة العثمانية بإيجاد حلول جدية للحد من انتشار الاوبئة الى استمرار تفشي الامراض والاوبئة في مدينة كربلاء. فضلاً عن عدم قدرتها على مواجهة المرض بالوسائل الطبية الحديثة.

ظهرت في كربلاء نتيجة لقلة الوعي الصحي ظاهرة الحكماء الذين كانوا يمارسون مهنة الطبابة رغم عدم امتلاكهم للمعرفة الوافية عن الامراض او طرق علاجها واعتمادهم على طرق بدائية في علاج المرضى.

رغم السلبيات التي اتصفت بها دوائر الحجر الصحي الا انها ساعدت في الحد من انتشار الاوبئة والامراض في مدينة كربلاء من خلال الاجراءات التي اتخذتها في اوقات تفشي تلك الاوبئة والامراض وبالتالي تقليل حجم الخسائر بين السكان.

يمكن القول ان العهد العثماني تميز بقلة الاهتمام بالجانب الصحي ويتضح ذلك من النقص الواضح في عدد المستشفيات الموجودة في مدينة كربلاء فضلاً عن ذلك عدم توفير الكوادر الطبية اللازمة لتلك

المستشفيات وعدم كفاية مخصصاتها المالية كما كانت اغلب تلك المستشفيات تتركز في مراكز المدن وبقيت القرى والارياف بعيدة عن الرعاية الصحية.

نستنتج من كل ما سبق ذكره بأن هناك قدراً لا بأس به من الاهتمام بالخدمات الصحية في مدينة كربلاء الا انها لم تكن لتتناسب مع متطلبات المدينة والحاجة الماسة لتطوير أوضاعها الصحية.

الهوامش

(١) سهيل صبحي سلمان، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥ – ١٩٥٨، ط١، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٢٩٠.

(٢) عبد الغني الدلي وآخرون، أحوال العراق الاجتماعية والاقتصادية، ط١، مطبعة العربية الحديثة، بغداد، ١٩٤٨، ص ١٣٢.

(٣) عصمت برهان الدين عبد القادر، سالنامات الموصل العثمانية، بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ٤٥، ج٢، ١٩٩٨، ص١٧٠.

(٤) مجلة صدى كربلاء، العدد الاول،السنة الاولى، نيسان، ٢٠٠٦، ص٢٧.

(٥) ياسين عباس حمد الاسدي، الاوضاع الصحية في لواء كربلاء ١٩٢١ –١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥، ص٤٤.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) مرتضى الاوسي، تاريخ الطب في كربلاء، دار الفرات، بابل،٢٠١٧، ص٦٦.

(٨) رحيم عبد الحسين العامري وياسين عباس حمد الاسدي، الاوضاع الاجتماعية والواقع البيئي واثره على الاوضاع الصحية في لواء كربلاء ١٩٢١–١٩٥٨، مجلة الباحث، جامعة كربلاء، العدد ١٥، ٢٠١٥، ص٢٥٤.

(٩) وميض سرحان ذياب، موجات الاوبئة والقحط والكوارث الطبيعية في العراق ١٨٣٠–١٩١٧، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية–جامعة المستنصرية،٢٠١٠، ص٣٩–٤٠.

(١٠) حيدر سعد جواد الصفار، مجتمع مدينة النجف١٩٣٢–١٩٣٩، دراسة في التاريخ الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية–جامعة بابل،٢٠٠٧، ص٤٦.

(١١) ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني، دراسة وثائقية ١٨٤٠–١٨٧٦، ترجمة: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٨.

(١٢) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥م،ج٢، ص٢٧٣.

(١٣) جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩–١٩١٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠١، ص٦٤–٦٧.

(١٤) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨–١٩١٧، مراجعة: عالية عبد الرزاق الهلالي، دار الرافدين، بيروت،٢٠١٧، ص١٤٨.

(١٥) نور نعمة محمود، الفئة المثقفة العراقية دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري والسياسي (١٨٦٩–١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص١١–١٢.

(١٦) محمد النويني، أضواء على معالم محافظة كربلاء، ط١، مطبعة القضاء، النجف الاشرف، ١٩٧١،ج١،

ص١٠٢.

(١٧) مرتضى الاوسي، المصدر السابق،١٠٩.

(١٨) حمودي الوردي، الحياة الشعبية، ط١، مطبعة أسحاق، بغداد، ١٩٧٠، ص ١١٧.

(١٩) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، ١٩٨٨، ص٣٤٧.

(٢٠) سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ط١، دار القارئ، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص ٣٠٧.

(٢١) الطاعون: مرض تسببه جرثومه تنتقل من الحيوان الى الانسان عن طريق البراغيث، ويعد موسم الربيع موسم انتشار المرض بسبب تفريخ البراغيث، وتصيب الجرثومة الغدة اللمفاوية والرئة وهو مرض معدي. ينظر: علي كامل حمزة السرحان، الاوبئة والامراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها، مجلة القادسية، مج١٥، العدد الرابع،٢٠١٥، ص٢٨٨.

(٢٢) هو محمد بن سليمان البغدادي الحائري من الشعراء المخضرمين بالفارسية والتركية والعربية، واختلف في أصله ونسبه بين العرب والترك والأكراد، وكذا مولده ووفاته، سكن بغداد، وتوفي في مدينة كربلاء عام (٩٦٣هـ) بمرض الطاعون، ومن آثاره مطلع الاعتقاد في معرفة المبدأ والمعاد، مطلع الاعتقاد في علم الكلام. للمزيد ينظر: محسن الامين، اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات،بيروت، د.ت،ج٨، ص٤١٣؛ محمد حسين الجلالي، فهرس التراث، ط١، مطبعة نكارش، ١٤٢٢هـ، ج١، ص٧٩٧.

(٢٣) محمد حسن الكليدار، مدينة الحسين، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٦م، ج٣، ص٧٠.

(٢٤) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت،٢٠٠٤، ج٥، ص١٣١.

(٢٥) ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخيط، ط٦، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد،١٩٨٥، ص٢٢٦-٢٣١.

(٢٦) محمد حسن الكليدار، المصدر السابق، ج٤، ص١٨.

(٢٧) هو محمد شريف بن حسن علي المازندراني الأصل الحائري، الشهير بشريف العلماء، كان فقيهاً إمامياً مجتهداً، من كبار الأصوليين ومشاهير المدرّسين، له يد طولى في علم الجدل، ولد في الحائر الحسيني في مدينة كربلاء، تتلمذ على يديه وتخرّج به الجمّ الغفير من العلماء، منهم: السيد إبراهيم بن محمد باقر القزويني الحائري صاحب الضوابط وإسماعيل اليزدي، توفّي بالحائر الحسيني الشريف بمرض الطاعون سنة ١٢٤٦هـ، وقبره في داره ويقع بالطرف الجنوبي من الصحن الشريف. للمزيد ينظر: محسن الامين، المصدر السابق، ج٩، ص٣٦٤؛ جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ط١، مؤسسة الامام الصادق،قم ١٤١٨هـ، ج٢، ج١٣، ص٢٢٦، ص٥٩٣؛ عباس القمي، الكنى والالقاب، تقديم وتحقيق: محمد هادي الاميني، د.ط، مكتبة الصدر، طهران، د.ت، ج٢، ص٣٦١.

(٢٨) وهو من اعلام كربلاء في عصره، كان من تلاميذ المولى محمد شريف بن حسن المازندراني المعروف بشريف العلماء، تصدر للتدريس بعد وفاة استاذه شريف العلماء، له كتاب (أصول الفقه) وكتاب (التحفة الغروية). للمزيد ينظر: اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٢م، ج٢، ص٢٠٦؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ص٤٣٧.

(٢٩) علي الوردي، المصدر السابق،ج١،ص٢٧٧.

(٣٠) هو ابراهيم بن محمد باقر بن عبد الكريم بن نعمة الله الموسوي القزويني الحائري، فقيه إمامي ومجتهد أصولي، من أكابر المحقّقين ومشاهير المدرّسين. ولد في كربلاء في ذي الحجّة سنة (١٢١٤هـ) ودرس في كربلاء على يد السيد محمد المجاهد بن علي الطباطبائي الحائري وغيره. من آثاره العلمية ضوابط الأصول في أصول الفقه (مطبوع) في مجلدين وعُرف باسم كتابه «صاحب ضوابط الاصول»، توفّي في كربلاء سنة (١٢٦٢هـ) عن عمر ناهز الستين عاماً، ودفن في مقبرته جوار داره عند مدخل السوق في الصحن الصغير الذي كان ملحقاً بصحن الامام الحسين عليه السلام. للمزيد ينظر: السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٢٩؛ مهدي الكجوري الشيرازي، الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد كاظم رحمان ستايش، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٤هـ، ص١٧؛ حميد مجيد هدو وسامي جواد كاظم، دفناء في العتبة الحسينية المقدسة،ط١، مطبعة ديموبرس للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص٧٩.

(٣١) محمد حسن الكليدار، المصدر السابق، ج٤، ص١٥٨.

(٣٢) احمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، بغداد، ١٩٤٥، ج٢، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٣٣) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٨، ص٥١.

(٣٤) محمد حسين حزر الدين، تاريخ النجف الاشرف، مطبعة نكارش، قم المقدسة، ١٩٦٥، ج٢، ص٥٤٧.

(٣٥) المصدر نفسه.

(٣٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٧٨.

(٣٧) علي كامل حمزة السرحان، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، بغداد، ١٩٧١،ج١، ص ٢٨٠.

(٤٠) جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤، ت، جعفر الخياط، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٤، ص ١١٠.

(٤١) الشيخ محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري: عالم، جليل، وُلد في(استراباد) توجه إلى العراق قاصداً الحوزة العلميّة الكبرى وسكن كربلاء، وحضر على الآغا باقر البهبهاني الحائري، والسيّد علي الطباطبائي الحائري، والسيّد الميرزا مهدي الشهرستاني وأُجيز منهم، ومن آثاره: حاشية على حاشية محمد بن الحسن الشّرواني على مقدّمة (معالم الدين) للشيخ حسن بن الشهيد الثاني، وهي في أصول الفقه، آداب العشرة بالفارسيّة، خواص القرآن بالفارسيّة، معارف الأئمّة عليهم السلام في مجلّد كبير وغيرها الكثير. للمزيد ينظر: محسن الأمين، المصدر السابق،ج٤، ص ١٥٩؛ سلمان آل طعمة، علماء كربلاء في ألف عام، مجمع الذخائر الاسلامية، قم،٢٠١٤، ج٢، ص٣٥.

(٤٢) مجموعة من الباحثين، موسوعة كربلاء الحضارية، الوثائق العثمانية، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء المقدسة،٢٠١٨، ج٦، ص١٠١.

(٤٣) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٧، ص١٥٢-١٥٣.

(٤٤) ولد الحاج محمد علي في مدينة كربلاء في حدود (١٢٠٠هـ)، شاعر كبير له مكانة في عصره ومنزلة كبيرة بين رجالات الأدب في زمانه، له ديوان شعر جمعه بعض أحفاده في مجموعة اطلق عليها اسم (اللالئ المكنونة في منظومة ابن كمونة) ويقع في خمسة آلاف بيت، توفي في كربلاء في سنة ١٢٨٢هـ عام الوباء الذي اجتاح كربلاء. ينظر: موسى ابراهيم الكرباسي،

البيوتات الادبية في كربلاء، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥، ص٥٣٤-٥٤٤.

(٤٥) ج. ج لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، ت: مكتب امير قطر، ج٦، الدوحة، ١٩٦٧، ص٣٦٤٩.

(٤٦) المصدر نفسه، ص٣٦٦٥-٣٦٦٦.

(٤٧) محمد حسن الكليدار، المصدر السابق، ج٥، ص١٢٥.

(٤٨) مجموعة من الباحثين، المصدر السابق، ج٦، ص١٢٥.

(٤٩) حيدر حميد رشيد، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢- ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد - جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ١١.

(٥٠) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج ٧، ص ٤١.

(٥١) جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، مكتبة دبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص٤٤٣.

(٥٢) عدنان هرير الشجيري، النظام الإداري في العراق (١٩٢٠ - ١٩٣٩) دراسة تاريخية، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢١.

(٥٣) جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، ٤٤٣.

(٥٤) عدنان هرير الشجيري، المصدر السابق، ص ٢١.

(٥٥) محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢)، ط٢، مطبعة جامعة ديالى، ديالى، ٢٠١٠، ص ٧٢.

(٥٦) هي وحدة نقدية اخذها العثمانيون عن الاوربيين وقد بدأ استخدامها في الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الثالث (١٢٠٣هـ - ١٢٢٣هـ) وكانت من الذهب عيار (٨٣٣) وتزن ستة دراهم، ثم بدأت تتناقص عياراً ووزناً حتى اصبحت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني اقل من نصف درهم. ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٣، ص١٧٩.

(٥٧) جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، ص ٤٤٣ - ٤٤٥.

(٥٨) الغارديان: هم حرس سجن الكرنتينة. ينظر: ياسين عباس، المصدر السابق، ص٤٨-٤٩.

(٥٩) مجموعة من الباحثين، المصدر السابق، ج٦، ص١٠٥.

(٦٠) لمى عبد العزيز، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص٣٠١.

(٦١) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٣٨٠.

(٦٢) جعفر عبد الدائم بنيان، التأريخ الصحي لمدينة البصرة اواخر العهد العثماني حتى عام ١٩٣٩، دار الفيحاء للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠١٧، ص ٥٤.

(٦٣) كربلاء في الوثائق العثمانية، ت: امير الخالدي، اصدارات العتبة الحسينية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٥، ج١، ص٤٩٨.

(٦٤) ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٨، ص١٣٩-١٥٠.

(٦٥) مجموعة من الباحثين، المصدر السابق، ج٦، ص١١٧.

(٦٦) مرتضى الاوسي، المصدر السابق، ص٥٥.

(٦٧) عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٧، ص ١٥٠.

(٦٨) عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة من ١٨٦٩-١٩١٧، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص٣٣.

(٦٩) صاحب الشريفي، كربلائيون في ذاكرة التراث الشعبي،

ط٣، دار الفرات، بابل،٢٠١٧، ص٩٤.

(٧٠) هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر، الكلية الطبية الملكية العراقية، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩، ص٤٥.

(٧١) جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، ص٤٤٨.

(٧٢) سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص٨٣.

(٧٣) جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، ص٤٤٨.

(٧٤) صاحب الشريفي، المصدر السابق، ص٩٥.

(٧٥) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٣١٠.

(٧٦) صاحب الشريفي، المصدر السابق، ص٩٥.

(٧٧) عمانوئيل فتح الله عمانوئيل، سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيها، مجلة لغة العرب، السنة الاولى،ج٤، ١٩١١م، ص ١٥٨.

(٧٨) المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

اولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. حيدر حميد رشيد، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢ - ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد - جامعة بغداد،٢٠٠٠.

٢. حيدر سعد جواد الصفار، مجتمع مدينة النجف ١٩٣٢ - ١٩٣٩، دراسة في التاريخ الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة بابل، ٢٠٠٧.

٣. عدنان هرير الشجيري، النظام الإداري في العراق (١٩٢٠ - ١٩٣٩) دراسة تاريخية، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٤. لمى عبد العزيز، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

٥. نور نعمة محمود، الفئة المثقفة العراقية دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري والسياسي (١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

٦. وميض سرحان ذياب، موجات الاوبئة والقحط والكوارث الطبيعية في العراق ١٨٣٠-١٩١٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة المستنصرية،٢٠١٠.

٧. ياسين عباس حمد الاسدي، الاوضاع الصحية في لواء كربلاء ١٩٢١ - ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥.

ثانياً: الكتب:

١. احمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، بغداد، ١٩٤٥.

٢. اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٢م.

٣. ج.ج لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، ت: مكتبة امير قطر، ج٦، الدوحة، ١٩٧٥.

٤. جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، بغداد، ١٩٧١.

٥. جعفر عبد الدائم بنيان، التأريخ الصحي لمدينة البصرة اواخر العهد العثماني حتى عام ١٩٣٩، دار الفيحاء للطباعة والنشر، لبنان،٢٠١٧.

٦. جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ط١، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم ١٤١٨هـ.

٧. جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، مكتبة دبولي، القاهرة،١٩٩١.

٨. جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩-١٩١٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠١.

٩. جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤، ت، جعفر الخياط، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٤.

١٠. حميد مجيد هدو وسامي جواد كاظم، دفناء في العتبة الحسينية المقدسة،ط١، مطبعة ديموبرس للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

١١. ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني، دراسة وثائقية ١٨٤٠-١٨٧٦، ترجمة: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.

١٢. ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخيط، ط٦، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد،١٩٨٥.

١٣. سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ط١، دار القارئ، بيروت، لبنان، ٢٠١٠.

١٤. سلمان آل طعمة، علماء كربلاء في ألف عام، مجمع الذخائر الاسلامية، قم،٢٠١٤.

١٥. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، ١٩٨٨.

١٦. سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،مطبوعات مكتبة فهد الوطنية، الرياض،٢٠٠٣.

١٧. سهيل صبحي سلمان، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، ط١، بغداد، ٢٠٠٩.

١٨. مهدي الكجوري الشيرازي، الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد كاظم رحمان ستايش، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٤هـ.

١٩. صاحب الشريفي، كربلائيون في ذاكرة التراث الشعبي، ط٣، دار الفرات، بابل،٢٠١٧.

٢٠. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت،٢٠٠٤.

٢١. عباس القمي، الكنى والالقاب، تقديم وتحقيق: محمد هادي الاميني، د.ط، مكتبة الصدر، طهران، د.ت.

٢٢. عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٧.

٢٣. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، مراجعة: عالية عبد الرزاق الهلالي، دار الرافدين، بيروت،٢٠١٧.

٢٤. عبد الغني الدي وآخرون، أحوال العراق الاجتماعية والاقتصادية، ط١، مطبعة العربية الحديثة، بغداد، ١٩٤٨.

٢٥. عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة من ١٨٦٩-١٩١٧، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.

٢٦. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥م.

٢٧. كربلاء في الوثائق العثمانية، ت: امير الخالدي، اصدارات العتبة الحسينية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء،٢٠١٥.

٢٨. مجموعة من الباحثين، موسوعة كربلاء الحضارية،

الوثائق العثمانية، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء المقدسة،٢٠١٨.

٢٩. محسن الامين، اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ت.

٣٠. محمد النويني، أضواء على معالم محافظة كربلاء، ط١، مطبعة القضاء في النجف الاشرف، ١٩٧١.

٣١. محمد حسن الكليدار، مدينة الحسين، ج٣، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٦م.

٣٢. محمد حسين الجلالي، فهرس التراث،ط١،مطبعة نكارش، ١٤٢٢هـ

٣٣. محمد حسين حزر الدين، تاريخ النجف الاشرف، مطبعة نكارش، قم المقدسة، ١٩٦٥.

٣٤. محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢)، ط٢، مطبعة جامعة ديالى، ديالى،٢٠١٠

٣٥. موسى ابراهيم الكرباسي، البيوتات الادبية في كربلاء، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ٢٠١٥.

٣٦. مرتضى الاوسي، تاريخ الطب في كربلاء، دار الفرات، بابل،٢٠١٧.

٣٧. هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر، الكلية الطبية الملكية العراقية، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩.

ثالثاً: البحوث المنشورة:

١. رحيم عبد الحسين العامري وياسين عباس حمد الاسدي، الاوضاع الاجتماعية والواقع البيئي وأثره على الاوضاع الصحية في لواء كربلاء ١٩٢١-١٩٥٨، مجلة الباحث، جامعة كربلاء، العدد ١٥، ٢٠١٥.

٢. عصمت برهان الدين عبد القادر، سالنامات الموصل العثمانية، بغداد، المجمع العلمي العراقي «مجلة»، العدد ٤٥، ج٢، ١٩٩٨.

٣. علي كامل حمزة السرحان، الاوبئة والامراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها، مجلة القادسية، مج١٥، العدد الرابع، ٢٠١٥.

٤. عمانوئيل فتح الله عمانوئيل، سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيها، مجلة لغة العرب، السنة الاولى، ج٤، تشرين الاول، ١٩١١م.